دراسة واعية لقضية الغدير

في ضوء المنهج الإجتماعي التاريخي

المفكر الإسلامي
محمد مهدي شمس الدين

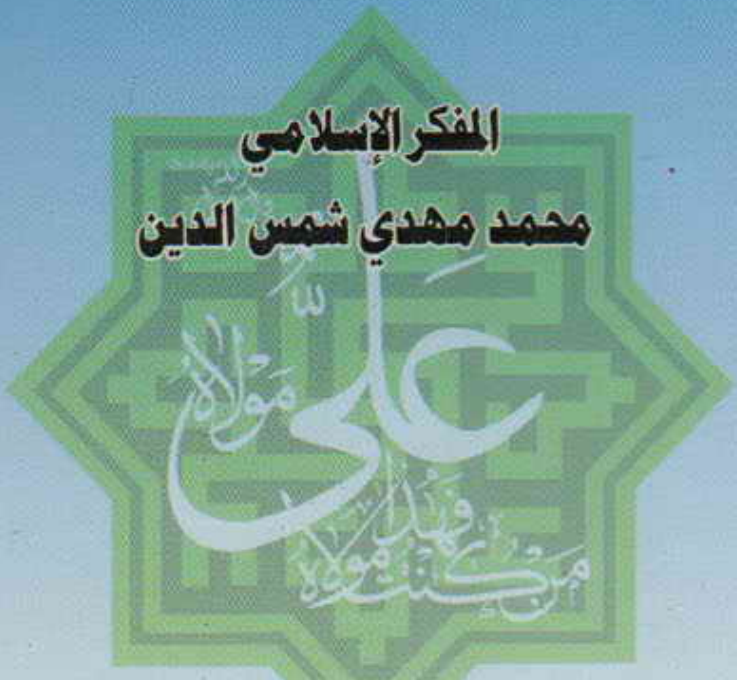

مؤسسة الإمام المهدي المنتظر العالمية

دراسة واعية لقضية الغدير

في ضوء المنهج الاجتماعي التاريخي

المنهج الاجتماعي التاريخي
في دراسة نصوص الخلافة

دراسة واعية لقضية الغدير

في ضوء المنهج الاجتماعي التاريخي

تأليف

المفكر الإسلامي

الشيخ محمد مهدي شمس الدين

تحقيق وتعليق

حسن محمد علي العلوي

الطبعة الثانية

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

مؤسسة الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) العالمية

بيروت - لبنان

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ
﴿٧﴾ ﴾ الفاتحة: ١ - ٧

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

ذهبت الشيعة الإمامية إلى أنّ مسالة الإمامة لا يمكن أن تكون بلا نص من النبي ﷺ، وأنّ هذا المنصوص عليه هو الإمام علي عليه السلام ثم الأحد عشر إماماً من ذريته .

وأقاموا أدلة كثيرة ـ عقلية ونقلية ـ على إثبات مدعاهم، وكثرت مؤلفاتهم في هذا الجانب .

وأكثر هذه المؤلفات تتناول الجانب التاريخي لهذا الموضوع وهو بحثهم في نفس النصوص التي صدرت عن النبي ﷺ كحادثة الدار والغدير وغيرها من الوقائع الكثيرة التي نص فيها النبي ﷺ على إمامة علي عليه السلام.

ولكن الدراسة الماثلة بين يديك لا تبحث عن الموضوع من جانب تاريخي بحت، بل اتجهت إلى دراستها من منطلق اجتماعي تاريخي .

وصاحب الدراسة يعتبر علماً من أعلام الفكر الإسلامي الشيعي .

وقام السيد حسن العلوي بتحقيق هذا السِّفر، وتخريج آياته ورواياته من مصادرها، ثم وضع في آخر السِّفر ملحقاً مهماً لا تكتمل الدراسة إلا بها.

وقد ارتأت مؤسسة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه العالمية ـ التي أسسها العالم الرباني العلامة الحجة المرحوم السيد محمد علي العلوي قدس سره ـ طباعة هذه الدراسة ونشرها ليستفيد منها الباحثون عن الحقيقة .

مؤسسة الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) العالمية

بيروت ـ لبنان

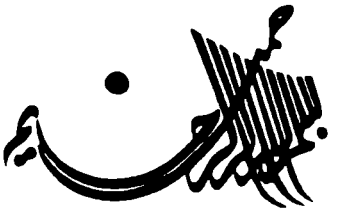

يستقبلُ الشيعةُ اليومَ الثامنَ عشرَ من شهر ذي الحجّة في كلّ عام ببُشر وابتهاج، لأنه يحمل إليهم ذكرى اليوم التاريخي الذي حدد فيه النبي ﷺ شكل الحكم الذي سيوجه المسلمين بعده، وعيّن فيه للمسلمين الرجل الذي سيخلفه في عمله التطويري العظيم، وهو (علي بن أبي طالب عليه السلام).

اليوم الذي أعلن فيه الوحي كمال الدّين بتعيين عليٍّ أميراً للمؤمنين بعد النبيّ ﷺ وذلك هو قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[1].

---

(١) المائدة: ٣

﴿١﴾
مسألة خلافية

وموقف الشيعة من ذكرى الغدير يرمز إلى نقطة بارزة من نقاط الخلاف بين الشيعة وبين فريق آخر من المسلمين، وهي مسألة النصّ في الخلافة.

فيرى الشيعة أنَّ الخلافة بعد النبيّ ﷺ لا تكون إلا لمن نصَّ عليه النبي[1]، بينما يرى الفريق الآخر من المسلمين أنَّ النصَّ ليس شرطاً لصحة الخلافة بعده[2].

ويرى الشيعة ـ تمشّياً مع موقفهم الأول ـ أن النبيَّ ﷺ نصَّ على علي بن أبي طالب عليه السلام ليتولّى مهامَّ الحكم بعده[3]، بينما يرى الفريقُ الآخر من المسلمين أنّ نصّاً من هذا القبيل لم يصدر من النبيِّ على الإطلاق.

---

(١) كشف المراد للعلامة الحلي ص ٣٤٣ ، اللوامع الإلهية للفاضل المقداد ص ٣٢٩ ، الإلهيات للعلامة السبحاني ج٤ ص٧٢ ـ ٧٣.

(٢) المواقف للايجي ج٣ المرصد الرابع ، شرح المقاصد للتفتازاني ج٢ الفصل الرابع .

(٣) كشف المراد ص ٣٤٣، اللوامع الإلهية ص٣٣١، الإلهيات ج٤ ص٧٦.

ويسوق الشيعة نصوصاً كثيرة رواها غيرهم من المسلمين[1]، وهي ناطقة بصحّة دعواهم، بينما يؤول الفريق الآخر من المسلمين هذه النصوص بما يرى أنه يسلبها قيمتها الاستدلالية.

﴿٢﴾
منهج البحث

ويستطيع الباحث الذي يريد أن يعالج المسألة على صعيد علمي أن يتّبع أحد منهجين للبحث:

- يستطيع أن يتبع المنهج التاريخي فيعرض جميع النصوص التي يدور حولها الجدل، ثمّ يحاول استنطاق هذه النصوص على ضوء العقل والمنطق، وبروح علمي موضوعي، ثم يستخلص النتيجة النهائية لبحثه[2].

- ويستطيع أن يتبع المنهج الإجتماعي التاريخي، فيستعرض

---

(١) كحديث الغدير، والمنزلة، والولاية، والدار والأنذار، أنظر الملحق رقم (٤).

(٢) أنظر على سبيل المثال: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، و موسوعة الغدير للعلامة الأميني، ومنهاج الكرامة، ونهج الحق، والألفين ثلاثتها للعلامة الحلي وغيرها من الكتب.

الظروف الاجتماعية والنفسيّة التي تحيط بالمسألة التي يُرَادُ تكوينُ رأي صحيح عنها، مستعيناً بالمسلّمات الاجتماعيّة والنفسيّة، والنصوص التاريخية التي تنير له بعض المنعطفات التي تواجهه خلال البحث.

ويبدو لي أنّ إتّباع المنهج الثاني يجعل الباحث أكثر موضوعية في المسائل ذات العلاقة الحميمة بما يعتقده الباحث ـ كمسألتنا ـ أما المنهج الأول فإنه قد لا يوفّر لبعض الباحثين قدراً كافياً من الانفصال عن موضوع بحثهم حيث إنه يقضي عليهم باستنطاق نصوص تاريخية من القريب جداً أن تؤثر عقيدتهم الخاصة على فهمهم لها.

على أن المنهج الأول ـ وهو يقوم على الفهم الشخصي للنص التاريخي ـ يفتح باب الجدل على مصراعيه حتى في الحالات التي يكون النص فيها شديد الوضوح، لأن لكل إنسان أن يدعي فهماً معيناً للنص.

وهذا ما يجعلني أفضّلُ إتباع المنهج الاجتماعي التاريخي في بحثي هذا.

﴿٣﴾

الإسلام والمجتمع الجاهلي

١- ما الإسلام؟

الإسلام هو الدين الذي أرسل الله تعالى به نبيه محمداً ﷺ إلى جميع أمم الأرض[١]. وهو الدين الذي ختمت به رسالات السماء إلى الناس فلن يتلقى عالمنا من قبل الله تعالى بعده رسالة غيره حتى تتبدل الأرض غير الأرض والسماوات[٢].

وهو الدين الذي تضمنت مبادؤه الحلول الحكيمة لجميع المعضلات التي تواجه الإنسان في حياته الدنيا. فمعضلات الروح والجسد، ومشاكل الفرد والأسرة والمجتمع، قدّم الإسلام لها الحلول الواقعية الكفيلة بأن تقدّمَ للإنسان لو اتبعها سعادةً وتقدماً وازدهاراً لجميع قوى الخير فيه.

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. سبأ ٢٨.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾. الأحزاب ٤٠، وقوله ﷺ لعلي عليه السلام: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي." صحيح مسلم ج٧ ص١٢٠، صحيح البخاري ج٥ ص١٢٩.

هذه الحلول التي لم تصل المجتمعات التي لا تؤمن بالإسلام إلى البعض القليل منها إلا في هذا العصر، وبعد مآسي كثيرة وكفاح دامٍ خاضته الجماعات المظلومة لانتزاع حقوقها المغتصبة.

وإذن فهو ثورة شاملة، لم يعرف لها في شمولها وعمقها واتساعها نظير في جميع ما شهدته الإنسانية من ثورات شاملة عبر العصور.

وهذه حقيقة يؤمن بها جميع المسلمين سواءً في ذلك الشيعة أو الفريق الآخر الذي يخالفهم في مسألة الخلافة.

٢- المجتمع العربي قبل الإسلام

وقد كانت البيئة الاجتماعية التي انطلقت فيها الدعوة الإسلامية هي المجتمع العربي الجاهلي.

والملامح البارزة في هذا المجتمع هي أنه كان مجتمعاً أمياً[1] ينتج أدباً رفيعاً، ولكنه لم يشارك في ثقافات عصره بشيء.

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾. الجمعة ٢

وكان مجتمعاً يخضع لنظام في الاجتماع هو القبليّة[1]، ليست النظرة القوقعية الضيقة إلى الكون والحياة والإنسان إلا إحدى نتائجه السيّئة.

ويخضع لنظام في الاقتصاد يعتبر النهب والسرقة مصدراً معترفاً به من مصادر الثروة.

ويخضع لنظام في الأسرة يعتبر الأنثى مصدراً للعار[2]، ويغلو بعض أقسامه في هذا الاتجاه فيعتبر وأد الأنثى عملاً نبيلاً.

ويخضع لنظام في القضاء يعتمد في أفضل صوره على الكهانة[3].

وتطغى فيه الفردية العنيفة حاملة مع حسناتها كل سيئاتها.

ويدين معظمه بوثنية[4] غليظة جافة عاجزة عن أن تقدم

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٤ ص ٣١٣ د. جواد علي، البيئة الإدارية في الجاهلية وصدر الإسلام ص ٢٤ أ. محمد محمود فرغلي.

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٤ ص٦٥١.

(٣) مروج الذهب ج٢ ص١٨٠ للمؤرخ المسعودي.

(٤) تاريخ اليعقوبي ج١ ص٢٥٤، تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم حسن ج١ ص ٦٤+ ٦٩ ، يوم الإسلام لأحمد أمين ص٩ ، بين الجاهلية والإسلام لمحمد مهدي شمس الدين ص ٢٨ - ٢٩ .

لصاحبها المتعة الفنية فضلاً عن أن تنمي فيه الضمير الديني بكل طهره وسموه ونقائه.

هذه بعض الملامح البارزة للمجتمع العربي قبل الإسلام، وقد يختلف الباحثون الحياديون في هذه النقطة أو تلك ولكنهم لا يختلفون في جميع النقاط.

٣- مهمّة الإسلام

وقد كان على الإسلام أن يحوّل هذا المجتمع تحويلاً شاملاً ليتسنّى له أن يتخطّى حدوده إلى المجتمعات الأخرى.

كان على الإسلام أن يقضي على نظام القبيلة ليكوّنَ من العرب أمة.

وكان عليه أن يفتح قلب العربي وعقله للعالم كلّه بعد أن كانت القبيلة هي كلّ عالمه.

وكان عليه أن يجعل العربي مؤمناً بالمغزى الاجتماعي للثروة فيدفعه إلى المساهمة بجهده الخاص في بناء اقتصاد المجتمع بعد أن كان يفتخر باللصوصية.

وكان عليه أن يردّ إلى الأنثى اعتبارها الإنساني، ويرفعها إلى مرتبة الرجل في كل ما تصلح له من الشؤون بحسب تكوينها الجسدي والعقلي والنفسي، بعد أن كانت في نظر العربي سبة وعاراً "وشيئاً" من الأشياء.

وكان عليه أن يجعله مؤمناً بأنّ العدوان على الغير جريمة ويعاقب عليها بعد أن كانت مصدر فخر.

وكان عليه أن يكبح جماح الفرد بالمقدار الذي يكفل للمجتمع أن يستقر وينمو بسلام.

وكان عليه أن يكوّن له ضميراً دينياً، وأن يعدّه ليكون حامل الرسالة إلى جميع الشعوب.

وبالجملة، كان على الإسلام أن ينسف جميع قيم الحياة المتعارفة في المجتمع العربي الجاهلي، ويعيد بناء هذه الحياة من جديد على قيم للحياة لم يعهدها العربي الجاهلي على الإطلاق.

٤- كيف يتحوّل المجتمع؟

وهنا يأتي دور التساؤل عن المدى الزماني الذي يستغرقه هذا التحولّ الشامل لجميع مظاهر حياة الإنسان سواءً منها النفسي الشعوري، أو الحركي المادي؟

أجدني مرغماً على القول بأنّ المدى الزماني لن يكون قصيراً بحال من الأحوال، فإن عمليّة التحوّل الإجتماعي ليست عمليّة كيمائية تتم في لحظات أو ساعات، وليست عملية نموّ تستغرق شهوراً أو سنين، وإنما هي عملية إماتة قيم يمدّها بأسباب الحياة كلّ ما حولها من مظاهر الحياة الاجتماعية والنفسية، وتجاهد في سبيل إماتتها عقيدة عزلاء، وعملية إحياء قيم يكافحها كل ما يحيط بها من مظاهر الحياة الاجتماعية والنفسية، وتجاهد في سبيل بعثها عقيدة عزلاء.

ولكي نكوِّن فكرة صحيحة عن المدى الزماني الذي يستغرقه التحوّل الاجتماعي يجب أن ندخل في حسابنا مسألة الرواسب النفسية، فمن الحقائق الاجتماعية النفسية أن العقائد والنظم التي توارثتها الأجيال تتحول في نفوس أتباعها، مع

الأيام، إلى طاقة شعورية فلا يعود للعقل كبير سلطان عليها، وتتحكّم في معتنقها تحكّماً يكاد يكون تاماً، ولا يكون من السهل حينئذٍ نقضها بالجدل المنطقي، فإذا جاءت عقيدة أخرى غريبة تحاول فرض نفسها على الفرد والمجتمع كافحت العقيدة القديمة كفاحاً هائلاً في سبيل البقاء تعينها في معركتها كل القيم والأصول الاجتماعية والأعراف العامة. فإذا قُدّر للعقيدة الجديدة أن تتغلّب، تستمر الأخرى في كفاحها سرّاً من أجل البقاء، وحينئذٍ فإمّا أن تدفع العقيدة القديمة من لا تزال مستحكمة فيهم من أفراد المجتمع إلى القيام بثورة عارمة تحطّم جميع انتصارات العقيدة الجديدة، وإما أن تتقمص الأشكال المادية لقيم العقيدة الجديدة بطريقة تجعل القائمين على أمر العقيدة المنتصرة غافلين عنها، هذا إذا لم يأخذوا أنفسهم بإتّباع منهج صارم في توطيد أركان العقيدة الجديدة بحيث يقطعون عن العقيدة القديمة كلّ سبل الحياة.

٥- المدى الزماني لتحول المجتمع

وإن هذا ليحملنا على القول بأن المدى الزماني للتحول الاجتماعي لابدّ أن يكون طويلاً جداً.

فلابدّ أن تنقضي عقود من السنين قبل أن ينقرض الجيل الذي شب، وتكيفت حياته وفقاً لقيم العقيدة القديمة، ولابدّ أن تنقضي عقود من السنين قبل أن ينقرض الجيل الذي نشأ في رعاية الجيل الأوّل هذا الجيل الذي لا ريب في أنه قد تلقى إيحاءات قوية بالقيم القديمة من الجيل الأوّل، ولابد أن تنقضي عقود من السنين قبل أن ينقرض الجيل الثالث الذي تعرّض لإيحاءات لا يمكن تجاهل خطرها من الجيل السابق الذي نشأ في رعايته، وحينئذ يمكن القول بأنّ الجيل التالي يتمتع بقيم جديدة ثابتة لا تتعرض لرفض لا شعوري من قيم مخالفة لها.

ولابدّ أن تكونَ قيادة المجتمع الذي يراد تحويله ـ طيلة هذه العقود من السنين ـ في يد أشخاصٍ جعلهم استيعابهم للعقيدة الجديدة بكل عمقها واتساعها، وجعلتهم إحاطتهم بجميع بعادها، قادرين على أدائها للمجتمع خالصةً من كل تحريف وضلال.

وجعلهم خلوص عقولهم ونفوسهم من كل عنصر غـريب عن العقيدة الجديدة قادرين على الإحساس بكـل عنـصر غـريب يتلصص إليها ليتقمص أشكالها المادية، ثم يقوّضها من الداخل.

وجعلهم إخلاصهم لها، وفناؤهم فيها، قادرين على أن يواجهوا العالم كلّه لو تكتل ضدهم، غير مستعدين للتنازل عن ذرّة منها ولو كلفهم ذلك وجودهم ذاته.

ولابدّ أن يأخذ هؤلاء القادة أنفسهم بإتباع منهج صارم يسدّ على العقيدة القديمة جميع منافذ التعبير عن نفسها، ويعمل على تغلغل العقيدة الجديدة في كل مظاهر الحياة الاجتماعية والفردية في الوسط البشري الذي يرادُ نشر العقيدة فيه.

وحينئذ تتمّ للتحول الاجتماعي الحقيقي الحاسم شروطه الضرورية، وحينئذ يولد المجتمع من جديد.

٦- من المسؤول؟

وبعد أن نعلم أن الإسلام رسالة يراد منها أن تحول حياة المجتمعات الإنسانية وفقاً لقيم جديدة على هذه المجتمعات، رسالة أعلنت الحرب على كل ما تبثه الديانات والمبادئ المريضة والهابطة في نفوس الناس من تضليل وانحراف في جميع العصور.

وبعد أن نعلم أن النبيّ ﷺ لم يُقَدَّر له أن يبقى حياً إلى الوقت الذي يرى فيه الجيل الجديد من المسلمين وقد بلغ من العمر مرحلة يصلح فيها لتحمّل التبعات، بل توفاه الله والجيل القديم الذي خرج أكثره من الوثنية بدافع الرغبة أو الرهبة، لا بدافع الإيمان الواعي بالرسالة،هو الذي يكون المجتمع الإسلامي.

وبعد أنّ نعلم أن المجتمع الإسلامي المتكوّن من أشخاص لا تزال رواسب العقائد القديمة تعمل عملها المدمّر فيهم، والآخذ نفسه بالسير وفق هذه العقيدة الجديدة هذا المجتمع يعيش في بحر من البغضاء، يحيط به أعداؤه من العرب والفرس والروم وغيرهم.

بعد أن نعلم هذه الأمور نتساءل:

مَنْ هو المسؤول عن اندحار العقيدة الإسلامية أمام الوثنية الجاهلية والقيم الجاهلية؟ ومَنْ هو المسؤول عن إخفاقها في تحويل المجتمع تحويلاً كاملاً وفقاً لقيمها الجديدة؟

إنّ الجواب المنطقي الذي لا أخال أحداً يجادل فيه هو أن المسؤول عن كل ذلك هو صاحب الدعوة ذاته إذا كان إخفاقها يرجع إلى تفريط منه في حفظها، وصيانتها، والاحتياط لها.

٧- موقفان: النص أو عدمه

وهنا نقف أمام مسألة الحكم في الإسلام وجهاً لوجه.

فما هو الموقف الذي يقضي العقل بنسبته إلى النبي ﷺ في هذه المسألة على ضوء ما عرفناه آنفاً من طبيعة الإسلام، وواقع المجتمع الذي انطلق فيه، وشروط التحول الاجتماعي الذي يهدف الإسلام إلى تحقيقه.

إنه صاحبُ رسالةٍ هذه أهدافها وهذه مشاكلها، يحتضنها مجتمعٌ هذا واقعه، وهو رئيسُ دولةٍ هذهِ ظروفها، فلابدّ أن

يحتاط لرسالته ولدولته، ويمعن في الاحتياط، ولابد أن يوفر لهما كل ما يستطيعه من الضمانات التي تهيء لهما أن يأخذا حظّهما من الحياة والنمو والانتشار، فهل الموقف الذي يقضي العقل بنسبته إليه هو ان يترك رسالته ودولته في رعايةِ مجتمعٍ كهذا، وفي محيطٍ دوليّ كهذا بلا أن يعهد برعايتها إلى خَلَفٍ يثقُ به، ويأمن له، ويأمل الخير لرسالته ودولته منه؟ وحينئذٍ فما الذي يضمن له سكوت أعداء رسالته ودولته عنهما، وما الذي يجعله مطمئناً إلى أنهم لن يكيدوا لهما بكل ما يملكون من وسائل الكيد؟ بل ما الذي يؤمّنه من أن ينتقض المجتمع العربي نفسه على رسالته ودولته، هذا المجتمع الذي لا تزال القيم الجاهلية حَيَّةً في أعماقه كأقوى ما تكون الحياة، فيقضي عليهما ويرجع إلى قِيَمِهِ الجاهلية التي لا يزال يحبها، ويأنس بها، ويسكن إليها.

ولو حدث هذا أو ذاك نتيجةً لتصرفه هو وإهماله هو فما الذي يرفع عنه ـ أمام الله وأمام التاريخ ـ مسؤولية اندحار العقيدة الإسلامية أمام الوثنية الجاهلية والقيم الجاهلية؟

أو أن الموقف الذي يقضي العقل بنسبته إليه وهو الإنسان الذي اختاره الله للنبوة وخصه بالرسالة، وهو الإنسان الذي أمر بالوصية وحضَّ عليها، وهو الإنسان الذي كان يكره أن يسافر ثلاثة ولا يؤمروا عليهم أحدهم، وهو الإنسان الذي فصل التبعات وحددها ـ إنّ الموقف هو أن يكون قد وعى أهداف رسالته، ومشاكلها، ومحيطها الاجتماعي، وظروف دولته السيئة، فاحتاط لكل ذلك بأن عهد بمركز القيادة بعده إلى من يؤمن بحسن قيامه على الدعوة والدولة.

أجدني مضطراً إلى القول بأن العقل يقضي عليه بالتزام الموقف الثاني، ولا أخال أحداً يخالفني في هذا بعد أن يحيط بجميع أبعاد المسألة وحدودها، وإلا فإنه يجعل نفسه أوعى لمسؤولياته من النبي ﷺ حيث إنه لا يرضى بأن يغيب عن أهله أو ماله مدة دون أن يعهد بهم إلى من يثق به، ويأمن له، ويأمَلُ الخير منه.

٨- نظام الاستخلاف

ولو عذرنا النبيّ في ترك النصّ على مَنْ يتولّى مهمة الحكم والتبليغ بعده، واختلقنا من المبررات ما يصلح أن يكون عذراً له في هذا الأمر، فهل تنحلّ المشكلة عند هذا؟ الحقّ أنّ المشكلة لا تنحلّ أبداً، بل تبقى قائمة كما هي، ولكنها تنقلنا إلى مجال آخر.

فإذا كان لدى النبيّ ﷺ من العذر ما يحول بينه وبين تعيين خلفٍ له، فهل الموقف الذي يقضي العقل بنسبته إلى النبي ﷺ هو أن يترك للمسلمين تشريعاً يبيّنُ لهم فيه نظام الحكم الذي يتبعونه في تعيين خلف له؟ أو أنّ ما يقضي بنسبته إليه هو أن يترك المسلمين بلا تعيين حاكم وبلا نظام يتبعونه في تعيين الحاكم؟

في الباحثين من غير الشيعة من يذهب إلى الثاني معللاً ذلك بأنّ النبيّ لم يشأ أنْ يقيد المسلمين بتشريع منه قد لا يصلح لهم في مستقبل الأيام.

ولكن هذا القول كفيل بأن يجعل من تصرّف النبيّ مهزلة بين أصحاب الرسالات وقادة المجتمعات، فما الذي منع النبيّ ﷺ من أن يسنّ للمسلمين تشريعاً في الحكم، ثم يضع له من الضوابط

ما يكفل له أن يكون مرناً لا يستعصي على التحوير حينما تتغيّر الحياة ويتبدّل الأحياء؟

بل ما الذي منع النبيّ من أن يسنّ تشريعاً وقتياً للحكم يضمن لدولته التماسك، ولرسالته إطّراد الانتشار والتغلغل إلى ما بعد مضيه إلى الله بعقود من السنين، حيث تثبت أركان الدولة ويستحكم سلطان الرسالة؟ وهو عندما يصرّح بأن هذا تشريع مؤقت تقضي به الضرورة فإنه يترك للمسلمين حرية التصرف بعد زوال الأسباب الموجبة للتشريع المؤقت؟

وإذن فلا يسعنا أن نحترم عقولنا ثمّ نسلّم بأنّ النبيّ ﷺ ترك رسالته ودولته وهذه مشاكلهما وظروفهما دون أن يستخلف أحداً، ودون أنْ يترك تشريعاً ينظّم هذه المسألة الحيويّةِ لوجود الرسالة والدولة، واستمرارهما في الحياة.

وإذا فلابدّ أن يكون النبيّ قد استخلف، أو أنْ يكون قد ترك نظاماً للاستخلاف.

ولكن من الثابت تاريخياً عند جميع المسلمين أنه ﷺ لم يترك نظاماً في هذه المسألة، ولم تحدّثنا الآثار بشيء من هذا

النظام، فلابدّ إذن أن يكون قد ترك خليفة له يرعى شؤون الإسلام ودولة الإسلام.

وهكذا يقودنا المنهج الاجتماعي التاريخي الذي اعتمدناه في بحثنا هذا، في حتمية لا فكاك منها، إلى التسليم بوجهة نظر الشيعة في هذه المسألة.

﴿٤﴾

شروط القائد في عليّ

وإذا كان منهج البحث قد قاد خطانا إلى هذه النتيجة وهي: أنّ النبيّ ﷺ لابدّ أنْ يكون قد ترك خليفةً له، فإنّ لنا أنْ نتساءل في هذه المرحلة من البحث عمّن يكونُ هذا الذي عهد إليه النبيّ ﷺ بمهمّةِ الحكم بعده؟

لقد قلنا في تحديد القادة الذين يجب أن يتولّوا أمر الدعوة إنهم لابدّ أن يكونوا أشخاصاً جعلهم استيعابهم للعقيدة الجديدة بكلّ عمقها واتّساعها، وإحاطتهم بجميع أبعادها، قادرين على أدائها للمجتمع، خالصة من كلّ تحريف وضلال.

وجعلهم خلوص عقولهم ونفوسهم من كلّ عنصر غريب عن العقيدة الجديدة قادرين على الإحساس بكلّ عنصر غريب عن العقيدة الجديدة يتلصّصُ إليها ليتقمص أشكالها المادية، ثم يقوّضها من الداخل.

وجعلهم إخلاصهم لها، وفناؤهم فيها قادرين على أن يواجهوا العالم كلّه لو تكتّلَ ضدهم، غير مستعدّين للتنازل عن ذرة منها، ولو كلّفهم ذلك وجودهم ذاته.

هذا هو التحديد الذي قدمناه للقادة.

فمن الذي يجمع هذه الخصائص كلّها، والذي يجوز أن يَعْهَدَ إليه النبي ﷺ بأمرِ القيادة بعده؟

الحقّ أنه لا يتبادر إلى الذهن عند هذا التساؤل غير علي بن أبي طالب عليه السلام.

فهو القائد الذي يشهد منطق العقل، ومنطق التاريخ، ومنطق النبيّ نفسه، بأنه الإنسان الذي جمع هذه الخصائص كلها، وكان فيها فريداً.

لقد كان عليٌّ بعد رسول الله ﷺ أعلم الناس بالإسلام وأكثرهم استيعاباً لأبعاده، وأعمقهم فهماً له، وتمرّساً بأسراره.

وهذه حقيقة لا ينكرها باحث موضوعي لا يجعل لعاطفته سبيلاً على عقله، فقد اعترف بها الصحابة المعاصرون له[1]، وتابعهم على ذلك من تلاهم من التابعين وتابعيهم[2]، ثم تلقّفَ المحدّثون والمؤرّخون هذه الصفة فأثبتوها لعليٍّ دون أن يناقشوا فيها، وقد وردت النصوص النبوية الكثيرة التي تشهد لعليّ بهذه المنزلة[3]؛ فقد روى المسلمون عن النبيّ ﷺ قوله في عليٍّ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»[4]، وقوله فيه: «أقضاكم علي»[5]،

---

(١) راجع الملحق رقم (١).

(٢) راجع الملحق رقم (٢).

(٣) راجع الملحق رقم (٣).

(٤) روي هذا الحديث المستفيض عن جماعة من الصحابة كابن عباس وجابر الأنصاري والإمام علي عليه السلام وغيرهم راجع: المستدرك على الصحيحين ج٣ ص ١٢٦ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، المعجم الكبير للطبراني ج١١ ص٥٥، تهذيب الآثار للطبري ص ١٠٤، مسند علي عليه السلام وصححه، كنز العمال ج١١ ص٦٠٠وج١٣ ص١٤٩، تهذيب التهذيب ج٦ ص٢٨٥ بترجمة أبو الصلت الهروي ناقلاً تصحيح يحيى ابن معين، وغيرها من عشرات المصادر.

(٥) فتح الباري ج٨ ص ١٢٧، المعجم الصغير ج١ ص٢٠١، أخبار القضاة لوكيع ج١ ص٨٨، المناقب للخوارزمي ص٨١ كلهم بلفظ "أقضى أمتي علي"

وقوله فيه: «إذا سلك الناس وادياً وسلك علي وادياً فتمسكوا بعليّ»[1].

وقد كان معلمه الأول والأوحد هو حامل الشريعة ومبلغها نفسه ﷺ أعانه على أن يستوعب منها ما استوعب صحبة طويلة بدأت والنبيّ بعدُ لم يبعث، وانتهت بوفاته ﷺ وقد تفرد عليّ عليه السلام بهذه الميزة التي اختصّه بها رسول الله ﷺ فقال: «علّمني رسول الله ألف باب من العلم»[2].

وكان عليّ هو الإنسان الوحيد بين معاصريه في خلوص عقله وروحه من كلّ أثَرٍ للثقافة الجاهلية، ولقيم الحياة الجاهلية، فقد بدأت صحبته للنبيّ وعمره ستّ سنوات ولم يفارق النبيّ ﷺ إلا حين وفاته ﷺ، فتفتح عقله على قيم الإسلام، وشريعة الإسلام، ومبادئ الإسلام، ولم تلوّث روحه أيّة عقيدة

---

(١) المناقب للخوارزمي ص ١٩٣، فرائد السمطين ج١ ص١٧٨، ينابيع المودة ج٢ ص٢٨٧.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢ ص٣٨٥، كنز العمال ج١٣ ص١١٤، تفسير الرازي: ج٨ ص٢٣، ذيل آية: "إن الله إصطفا آدم ونوحاً...."، مطالب السؤول: ص ١٦٠، فرائد السمطين: ج١ ص١٠١، سير أعلام النبلاء: ج٨ ص٢٤ +٢٦، ينابيع المودة: ج١ ص٢٢٢.

غريبة عن القيم الجديدة، أمّا معاصروه فقد صيغت حياة المتقدمين في السنّ منهم ـ في أوّلها ـ وفقاً لقيم الجاهلية، ثمّ جاء الإسلام فحاول محوها، ولذلك كان عليّ فريداً بين معاصريه في هذه المزيّةِ.

وقد جعله استيعابه التام للعقيدة الإسلامية، وخلوص عقله وروحه من كلّ مبدأ غريب عنها ـ جعله ذلك أخلصَ النّاسِ لها، وأمضاهم عزماً في الدفاع عن مبادئها.

ولقد عاش عَليّ في غمار الدعوة الإسلامية، وصاحَبَها في مختلف أطوارها، وهو أوّل من استجاب للإسلام من الرجال على وجه الأرض، فكان شاباً حين قبل الدعوة، وكانت في بدايتها، ومضى معها في النمو حتى أدركها وقد انتشرت في أنحاء الأرض، ودانت لها الجزيرة كلها، فاضطُهِدَ باضطهادها، وأصبحت جزءاً من تفكيره، وعلامة مميزة لحياته في جميع أطوارها ومظاهرها.

﴿٥﴾

خلاصة

لقد رأينا أنَّ المنهج الإجتماعي التاريخي يلزم الباحث بالمصير إلى ما يراه الشيعة بلزوم النصّ، ولزوم أن يكون المنصوص عليه هو عليّ بن أبي طالب إذا كان يوجد نص من هذا القبيل.

الحقّ أنّ النصوص المصرحة والملمّحة باستخلاف علي تكاد تخرج عن حدّ الإحصاء[1].

والظاهر أنّ السرّ في كثرتها وتواترها هو أنّ النبيّ ﷺ أراد أنْ يكونَ مصير الحكم الإسلامي من بعده أمراً مفروغاً منه، فاستغلّ كلّ فرصة للتعبير عن هذه الحقيقة، وما أكثر ما وقف النبيّ يفهم المسلمين بأن علياً هو صاحب الأمر من بعده، وأنَّهُ خليفته ووصيه.

ولقد وفق النبي في هذا إلى حدّ بعيد، والشاهد على هذا قول الزبير بن بكار: «كان عامّة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكّون أن علياً هو صاحب الأمر بعد رسول الله»[2].

---

(١) راجع الملحق رقم (٤).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٦ ص٢١.

ويحاول بعض المؤلفين أن يغمزوا في هذه النصوص الكثيرة بعدم صحّة إسنادها، وهي محاولة نعجب لهم كيف يرتكبونها، لأنّها تقضي عليهم بأن يطرحوا معظم التراث التشريعي الذي يتعلق بالأحكام الشرعية، فإنّ الحكم على هذا العدد العظيم من الرواة بالضعف والكذب يحتّم طرح كل ما رووه، على أنّ هؤلاء يكتفون في غير هذه المسألة برواية واحدة، فلماذا لا يقنعون فيها بهذا العدد العظيم من الروايات مع أنّها مسألة تاريخية حكم الواقع فيها.

الملاحق

الملحق رقم (١)

اعترف كبار الصحابة بأعلمية الإمام علي عليه السلام نذكر منهم:

عمر بن الخطاب: فقد قال: « أقضانا علي ». [١]

عبد الله بن المسعود: فقد قال: «كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب». [٢]

وقال أيضاً: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن وإن علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن». [٣]

أبو هريرة: فقد قال: «أقضى أهل المدينة علي». [٤]

عائشة بنت أبي بكر: فقد قالت: «علي أعلم الناس بالسنة». [٥]

---

(١) صحيح البخاري ج٥ ص١٤٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٣٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ص٤٠٠، حلية الأولياء ج١ ص ٦٥.

(٤) أخبار القضاة ج١ ص٩٠.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ص٤٠٨، تاريخ الكبير للبخاري ج٢ ص٢٥٥.

الإمام الحسن بن علي عليه السلام فقد خطب بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام فقال: «لقد فارقكم رجلٌ بالأمس لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون بعلم».[1]

معاوية بن أبي سفيان: فقد قال عندما بلغه استشهاد الإمام علي عليه السلام: «لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب».[2]

عبد الله بن العباس: فقد قال: «والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شاركككم في عشر العاشر».[3]

عبد الله بن عمر: فقد قال: «علي أعلم الناس بما أنزل على محمد».[4]

---

(١) حلية الأولياء ج١ ص٦٥، مسند أحمد ج١ ص١٩٩.، المصنف لابن أبي شيبة ج٧ ص٥٠٢.

(٢) الإستيعاب ج٣ ص١١٠٨.

(٣) الإستيعاب ج٣ ص١١٠٤، أسد الغابة ج٤ ص٢٢.

(٤) شواهد التنزيل ج١ ص٣٩.

الملحق رقم (٢)

إعتراف جماعة من كبار علماء التابعين بأعلمية الإمام علي عليه السلام:

قال سعيد بن المسيب: «ما كان أحد بعد رسول الله أعلم من علي بن أبي طالب».[١]

وقال أيضاً: «ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب».[٢]

عطاء ابن أبي رباح فقد قيل له: «أكان في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أحد أعلم من علي ابن أبي طالب؟ قال: لا والله ما أعلمه»[٣].

المغيرة ابن مقسم: قال اسماعيل ابن أبي خالد: «إن المغيرة حلف بالله ما أخطأ علي في قضاءٍ قضى به قط».[٤]

---

(١) الكنى والأسماء للدولابي ج١ ص١٩٧ طبعة دار الكتب العلمية.

(٢) الاستيعاب ج٣ ص١١٠٣، أسد الغابة ج٤ ص٢٢، جامع البيان العلم وفضله ج١ ص١١٤ تاريخ ابن معين للدوري ج١ ص١٠٦، الوافي بالوفيات ج٢١ ص١٧٩، سبل الهدى والرشاد ج١١ ص٢٨٩.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ص٤١٠، الاستيعاب ج٣ ص١١٠٤، المصنف لابن أبي شيبة ج٧ ص٥٠٢ أسد الغابة ج٤ ص٢٢.

(٤) الاستيعاب ج٣ ص١١٠٢، الوافي بالوفيات ج٢١ ص١٧٩.

قال مسروق بن الأجدع : انتهى العلم إلى ثلاثة: «عالم بالمدينة، وعالم بالشام، وعالم بالعراق، فعالم المدينة علي بن أبي طالب، وعالم الكوفة عبد الله بن مسعود، وعالم الشام أبو درداء، فإذا التقوا سأل عالمُ الشام والعراق عالمَ المدينة، ولم يسألهم».[1]

وقال أيضاً: « شامتُ أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة: إلى عمر وعلي وعبد الله بن مسعود وأبي الدرداء وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، ثم شامت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين: علي وعبد الله».[2]

قال عبيد السلماني: «صحبت عبد الله ابن مسعود سنة ثم صبحت علياً فكان فضل علي على عبد الله في العلم كفضل المهاجر على الأعرابي».[3]

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ص٤١٠.

(٢) المعجم الكبير ج٩ ص٩٤، تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ص٤٠٩، سير أعلام النبلاء ج١ ص٤٩٣ + ج٢ ص٣٦٤

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج١ ص٥٨٠ رقم ٩٠٤، تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ص ٤٠٧.

قال عامر الشعبي: «ما كان أحدٌ من هذه الأمة أعلم بما بين اللوحين، وبما أنزل على محمد من علي»[1]

وغيرهم الكثير الكثير من التابعين.

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٤٨ – ٤٩، نظم درر السمطين ص١٢٨.

الملحق رقم (٣)

من أقوال النبي الأكرم ﷺ في أعلمية علي عليه السلام

لابد أن نشير إلى جملة من النصوص النبوية التي تدل على أن علياً عليه السلام ورث علم النبي ﷺ وهو أكثر الصحابة علماً على الإطلاق:

قال النبي ﷺ: «أنا مدينة علم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتهِ من بابه».[١]

وقال ﷺ: «أنا دار الحكمة وعلي بابها».[٢]

وقال ﷺ: يخاطب أبنته فاطمة عليها السلام: «أوما ترضينَ أني زوجتكِ أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً».[٣]

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٢٦.

(٢) سنن الترمذي ج٥ ص٣٠١، تهذيب الآثار للطبري ص١٠٤، مسند علي بن أبي طالب.

(٣) مسند أحمد ج٥ ص٢٦، المعجم الكبير ج٢٠ ص٢٣٠، مجمع الزوائد ج٩ ص١٠١+ ١١٤، كنز العمال ج١٣ ص١١٤، تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ص١٣٢.

وقال ﷺ: «أقضى أمتي علي بن أبي طالب».[1]

وقال ﷺ: «أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب».[2]

وقال ﷺ: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً».[3]

وقال ﷺ: «علي عيبة علمي».[4]

وقال ﷺ: «يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله إيمانا، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية يوم القيامة».[5]

---

(١) المعجم الصغير ج١ ص٢٠١.

(٢) كنز العمال ج١١ ص٦١٤، المناقب للخوارزمي ص٨٢، فرائد السمطين ج١ ص٩٧، ينابيع المودة ج٢ ص٧٠.

(٣) حلية الأولياء ج١ ص ٦٤- ٦٥، كنز العمال ج١١ ص٦١٥.

(٤) الجامع الصغير للسيوطي ج٢ ص١٧٧، تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ص٣٨٤، ٣٨٥.

(٥) حلية الأولياء ج١ ص٦٦، كنز العمال ج١١ ص٦١٧، سبل الهدى والرشاد ج١١ ص ٢٩٦.

الملحق رقم (٤)

الأحاديث النبوية الدالة على خلافة الإمام علي عليه السلام:

حديث الغدير وهو قول النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه.....»[١].

حديث المنزلة وهو قول النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون بن موسى إلا أنه لا نبي بعدي».[٢]

حديث الولاية وهو قول النبي ﷺ: «عليّ مني، وأنا من عليّ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي».[٣]

حديث الثقلين وهو قول النبي ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا

---

(١) وهو حديث متواتر، رواه الحاكم في المستدرك ج٣ ص١٠٩، وأحمد في مسنده ج٤ ص٣٧٠، وابن حبان في صحيحه ج١٥ ص٣٧٦، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٤ ص٣٣١ رقم ١٧٥٠، والكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص٢٠٦ رقم ٢٣٢.

(٢) صحيح مسلم ج٧ ص١٢٠، باب فضائل علي (رض) صحيح البخاري ج٥ ص١٢٩، باب غزوة تبوك، نظم المتناثر ص٢٠٦ رقم ٢٣٣.

(٣) مسند أحمد ج٤ ص٤٣٧، المستدرك على الصحيحين ج٣ ص ١١٠، سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ج٦ ص٢٦١ رقم ٢٢٢٣.

بعدي أبدا».[1]

حديث الدار والإنذار وهو قوله ﷺ في علي عليه السلام: «إن هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا».[2]

(١) سنن الترمذي ج٢ ص٣٢٨ – ٣٢٩، مسند أحمد ج٤ ص٣٧١، سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ج٤ ص٣٥٥ رقم ١٧٦١.

(٢) تاريخ الطبري ج٢ ص٣٢١ ، الكامل في التاريخ ج٢ ص٦٣ ، تاريخ دمشق ج٤٢ ص٤٨- ٤٩ - ٥٠ ، تفسير البغوي ج٣ ص٤٠٠ ، كنز العمال ج١٣ ص١١٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٣ ص٢١١.

وأما التحريف الذي وقع في تفسير الطبري ج١٩ ص١٤٩ ذيل الآية "وأنذر عشيرتك الأقربين" ، والبداية والنهاية لابن كثير ج٣ ص ٥٣ باب الأمر بإبلاغ الرسالة ، فقد حرفوا لفظة: ووصي وخليفتي، وأبدلوها بـ كذا وكذا ، وإلى الله المشتكى .

فهرس

مقدمة الناشر ٧

مسألة خلافية ١٠

منهج البحث ١١

الإسلام والمجتمع الجاهلي ١٣

١ – ما الإسلام؟ ١٣

٢ – المجتمع العربي قبل الإسلام ١٤

٣ – مهمة الإسلام ١٦

٤ – كيف يتحول المجتمع؟ ١٨

٥ – المدى الزماني لتحول المجتمع ٢٠

٦ – من المسؤول؟ ٢٢

٧ – موقفان: النص أو عدمه ٢٣

٨ – نظام الاستخلاف ٢٦

شروط القائد في عليّ ٢٨

خلاصة ٣٣

﴿الملاحق﴾ ٣٥

الملحق رقم (١)

اعترف كبار الصحابة بأعلمية الإمام علي عليه السلام نذكر منهم:..... ٣٧

الملحق رقم (٢)

إعتراف جماعة من كبار علماء التابعين بأعلمية الإمام علي عليه السلام: ٣٩

الملحق رقم (٣)

من أقوال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في أعلمية علي عليه السلام..... ٤٢

الملحق رقم (٤)

الأحاديث النبوية الدالة على خلافة الإمام علي عليه السلام: ٤٤

مؤسسة الإمام المهدي المنتظر العالمية

أسسها العالم الرباني العلامة الحجّة المرحوم السيد محمد علي العلوي (قدس سره) في عام ٢٠٠٢ م .
وقام أبناءه (حفظهم الله) بإدارة المؤسسة بعد وفاته .

أقسام المؤسسة :

- القسم الثقافي : ويختص هذا القسم بـ :
١- طباعة الكتب وتوزيعها .
٢- إنشاء برامج ثقافية كومبيوترية ، ومواقع على الشبكة العنكبوتية ، للرد على المذاهب والفرق المنحرفة عن خط الإسلام المحمدي الأصيل .
٣- إنشاء مكتبات دينية ثقافية في المساجد والحسينيات لتثقيف الفرد المسلم .

- القسم الخيري والخدمي ويختص بـ :
١- مساعدة الفقراء والمحتاجين .
٢- توزيع مواد غذائية شهرياً على المعوزين .
٣- كفالة الأيتام .
٤- بناء المساجد والحسينيات .